

# قنوات البث الفضائي وتأثيراتها المحتملة على منظومة الفكر الاجتماعي (دراسة ميدانية على طلبة جامعة الموصل)

د. شلال حميد سليمان\*

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الميدانية إلى التعرف على التأثيرات المحتملة لقنوات البث الفضائية على منظومة الفكر الاجتماعي، دراسة ميدانية اجريت على طلبة جامعة الموصل.

ولاجل ذلك تم استخدام الاستمارة الاستبائية التي وزعت على عينة قوامها (٤٣٥) طالبا وطالبة تم اختيارهم من ست كليات من كليات جامعة الموصل باستخدام العينة العشوائية الطبقية المنتظمة.

وتمت الاستعانة بالحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية المعروفة "SPSS" وتم استخدام النسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري وارتباط بيرسون والوزن النسبي واختيار مربع كاي واختيار (T).

وتمكنا من الوصول إلى عدة مؤشرات ونتائج للدراسة من اهمها ان ٩٧% من افراد العينة يشاهدون قنوات البث الفضائي بمعدل ساعتين وثلث يوميا وجاءت قنوات البث الفضائي العربية في مقدمة القنوات الفضائية وحصلت على ٤٩% من اصوات افراد العينة، تلتها القنوات العراقية بنسبة ٣٨,٦% ، ومن ثم قنوات البث الفضائي الاجنبية بنسبة ١٢%.

\* مدرس / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

دراسات موصلية – العدد الثالث والعشرون – صفر ١٤٢٠ هـ / شباط ٢٠٠٩ م

واحتلت البرامج الدينية المرتبة الاولى لدى طلبة الجامعة بوزن نسبي مقداره (٦٨,١٢) تلتها البرامج الاخبارية بوزن نسبي (٥٦,٥) .  
اما فيما يتعلق بالتاثيرات المحتملة لقنوات البث الفضائي فقد جاء التأثير السياسي بالمرتبة الاولى تلاه الاثار الثقافية المعرفية اما الاثار الصحية والنفسية والاقتصادية احتلت المراتب (الثالث والرابع والخامس على التوالي) وجاءت الاثار الاجتماعية بالمرتبة ما قبل الاخيرة والاثار الدينية حلت بالمرتبة الاخيرة.

#### **Abstract:**

#### **Possible effects of satellite channels on social thought**

A field study on the students of the University of Mosul

**Dr. Shallal Hameed Suleiman**

This study aims at uncovering the possible effects of the satellite channels on the social thought of the students of the University of Mosul.

A questionnaire form was distributed to a sample of randomly selected (4350) students from six colleges at the University of Mosul.

The researcher has relied on the statistical bag of social sciences known as (SPSS), percentage ratio, arithmetic mean, normative deviation, Person Link, relative weight, KY square test as well as T test.

The researcher comes up with the conclusion that (97%) of the sample students watch satellite channels for (2:20) hours per day on average.

Arabic satellite channels were at the top of the watched channels, They are Followed by (49%) of the individual samples, Iraqi channels, however, ranked second being watched at a rate of (38, 6%) followed by foreign channels at a rate of (12%) watchers.

As for the programmes watched, religious programmes come first being watched by (68, 12%) of the samples, they are followed by news programmes at a rate of (56, 0%).

With respect to the possible effects of the satellite channels, however, the political effect comes First. It is followed by cultural Knowledge effect, As for the healthy, psychological, and economical effect, they ranked third, fourth and fifth consequently. The social effect, however, ranked the last but one while the religious effect ranked last.

#### المقدمة:

لا جدال في ان العالم شهد ويشهد - مع التطور الكبير في تكنولوجيا الاتصال - تحولات عميقة شملت مختلف مجالات الحياة. وان التطور في تكنولوجيا الاتصال متواصل ويؤثر لحدوث طفرات اخرى على مستوى الفاعلية والسرعة والتكلفة في نقل المعلومات والافكار والثقافات من مجتمع إلى اخر. وهذه المتغيرات تشكل باهميتها معطيات حياتية ستعكس على حركة المجتمع المادية والفكرية والخلقية والروحية.

وقد ادى تطور تكنولوجيا الاتصال إلى شيوع قنوات البث الفضائي وانتشارها على اختلاف توجهاتها ومضامين مادتها الاعلامية ، فضلا عن المستوى المتقدم للمادة التي تبثها، صناعة وفناً واثاره من خلال استثمارها للعلوم المعارف لتحقيق فاعلية اكبر وتأثيرا اعمق في النفس البشرية بحيث اصبحت اداة خطيرة للهيمنة والغزو الفكري والثقافي.

لهذا يتوخى هذا البحث تحديد اهم التأثيرات المحتملة التي تحدثها قنوات البث الفضائي على منظومة الفكر الاجتماعي من خلال استطلاع اراء طلبة الجامعة باعتبارهم كتلة الوعي الاكثر فاعلية في مستقبل الحياة الاجتماعية لاي مجتمع واهم مصادر قوته.

ويقع البحث في فصلين : تضمن الاول الجانب النظري والثاني الجانب الميداني ويتكون الفصل الاول من مبحثين المبحث الاول الاطار النظري للبحث ويتضمن تحديد المشكل واهمية البحث والحاجة اليه واهداف البحث فضلا عن المفاهيم والمصطلحات الاساسية . وتضمن المبحث الثاني الدراسات السابقة.

اما الفصل الثاني والخاص بالجانب الميداني للبحث فيقع في ثلاثة مباحث تضمن المبحث الاول منهجية البحث واداته والوسائل الاحصائية المستخدمة وتضمن المبحث

الثاني نتائج البحث ومناقشتها. بينما تضمن المبحث الثالث اهم النتائج فضلا عن التوصيات والمقترحات.

## الفصل الاول الجانب النظري للبحث

### المبحث الاول : الاطار المنهجي اولا: تحديد مشكلة البحث

ان الثورة التقنية في مجال الاتصالات وما احدثته من وسائل وعلاقات في العمل غير مسبوقه لم تعرفها البشرية من قبل . ساهمت بشكل فعال بانتقال المعلومات وتدققها في كل الاتجاهات، ونقلت بسرعة فائقة اشكالا ونماذج متعددة من الافكار والثقافات من مجتمع إلى اخر ادت وستؤدي إلى اشكال مختلفة من التغييرات في الحياة الفكرية والثقافية والاجتماعية . حيث جعلت هذه الثورة المعمورة بتنوعها وتعدد ثقافاتهما ومنظوماتها الفكرية قرية صغيرة يمكن ان يتواصل الناس فيها دونما تعب يذكر .

لقد افرزت تلك الثورة التقنية قنوات اتصال وتواصل مختلفة كالفصائيات والانترنت جعلت عملية الاحتكاك والتفاعل والفكري والثقافي والاجتماعي اكثر حيوية وفاعلية. لهذا نتوخى في هذا البحث تحديد التأثيرات المحتملة لقنوات البث الفضائي على منظومة الفكر الاجتماعي بوصفها المنظومة المهيمنة على اتجاهات الناس وقيمهم وانماط سلوكهم.

وفي ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في محاولة الاجابة على التساؤلات التالية:-

- ١- ما حجم ملكية الهوائيات واجهزة استقبال البث الفضائي لدى افراد العينة.
- ٢- ما درجة التفضيل للمشاهدات الفردية لدى افراد العينة.
- ٣- ما مستوى المشاهدات اليومية لدى افراد العينة.
- ٤- ما البرامج التي يفضلها طلبة الجامعة.

٥- ما اهم التأثيرات المحتملة الناجمة عن متابعة قنوات البث الفضائي على منظومة الفكر الاجتماعي وفقا للمحاور الاساسية التي تتكون منها تلك المنظومة.

### ثانيا: اهمية الدراسة والحاجة اليها:

تكمن اهمية الدراسة في كونها تبحث في الاثار المحتملة لقنوات البث الفضائي على منظومة الفكر الاجتماعي لدى طلبة الجامعة في ظل ظرف حرج وحساس للغاية. بغية استكشاف مقدار التحول في منظومة الفكر لرسم صورة المستقبل المتوقع او المحتمل اعتماد على ما يجري اليوم وما قد يتوفر في الغد من ظروف وعوامل جديدة تفرضها العولمة في كافة مجالات الحياة الاجتماعية.

كما تبرز اهميتها من الناحية النظرية لندرة الدراسات العراقية في هذا المضمار فضلا عن ان هذه الدراسة تؤدي إلى لفت الانتباه إلى موضوع في غاية الاهمية الا وهو وسائل الاتصال المعاصرة ودورها في تشكيل منظومة الفكر الاجتماعي وفقا لما يجري من عمليات اتصال وتواصل بين ثقافات متباينة في الاتجاهات والتطلعات.

### ثالثا: اهداف الدراسة:

ان الهدف العام لهذه الدراسة التعرف على التأثيرات المحتملة لقنوات البث الفضائي على منظومة الفكر الاجتماعي للشباب العراقي "الشباب الجامعي نموذجا" ويندرج تحت هذا الهدف جملة من الاهداف الفرعية:

١- الكشف عن حجم وطبيعة وتقاليد مشاهدة القنوات لدى طلبة الجامعة .

٢- معرفة هوية القنوات التي يحرص على مشاهدتها الطالب الجامعي، وماهية البرامج التي يفضلها.

٣- التعرف على اهم التأثيرات التي يقر بها الطلبة على منظومة الفكر الاجتماعي.

### رابعا: المفاهيم والمصطلحات الاساسية:-

١- قنوات البث الفضائي: نقصد بها كافة القنوات التلفزيونية التي يمكن استقبالها عن طريق اجهزة خاصة (طبق - هوائي) من الاقمار الصناعية دون الحاجة إلى محطات ارسال ارضية.

٢- منظومة الفكر الاجتماعي:- هي الطبيعة الغالبة لنمط من الافكار التي يتبناها المجتمع والمتعلقة بتمشية شؤون الحياة وتنظيم المؤسسات والانشطة الاجتماعية ، وتتمحور منظومة الفكر الاجتماعي حول اساليب التنشئة الاجتماعية والمقاييس والمثل والمعايير التي يتبناها افراد المجتمع، وهي تتجاوب مع البيئة الاجتماعية وطبيعة المتغيرات التي تؤثر فيها. فتتأثر بظروف وملابسات الواقع الاجتماعي وما ينطوي عليه من عوامل اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية ونفسية وصحية ودينية ، فهناك علاقة جدلية متفاعلة بين منظومة الفكر والواقع الاجتماعي ، فكل منها يتأثر ويؤثر بالآخر<sup>(١)</sup> .

### المبحث الثاني

#### الدراسات السابقة والإطار النظري

##### أولاً: الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت مواضيع مختلفة بشأن تأثير التلفزيون على المشاهد منها الدراسة التي قام بها الباحثان عبد الباسط عبد الجليل و محمد معوض ابراهيم الموسومة "علاقة شباب دولة الكويت بالقنوات التلفزيونية الفضائية" وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور القنوات التلفزيونية الفضائية التي يستقبلها شباب دولة الكويت في حياتهم اليومية وموقفهم منها - اجريت الدراسة على طلبة جامعة الكويت للعام الدراسي ١٩٩٦-١٩٩٧ .

وتم جمع معلومات الدراسة من خلال مقابلة جميع مفردات العينة والبالغة (٢٠٠) وتم التوصل إلى اهم النتائج منها ان جميع افراد العينة يشاهدون القنوات التلفزيونية الفضائية (عربية- عالمية) بينهم ٨٠% بصورة منتظمة و ٢٠% بصورة غير منتظمة، وجاءت القنوات العربية في مقدمة القنوات التي يشاهدها ٨٥% من المبحوثين تلتها القنوات العالمية بنسبة ٦٠% من المبحوثين ثم الخليجية بنسبة ٥٠%<sup>(٢)</sup> .

ومن الدراسات التي اجريت في هذا المضمار دراسة الباحث القضاة<sup>(٣)</sup> بعنوان "اثر البرامج التلفزيونية المستوردة على الشباب الجامعي".

اجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (٧٦٩) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة الاردنية مرحلة البكالوريوس ، وتوصل الباحث على ان هناك اثر واضح للبرامج المستوردة على المشاهد العربي من خلال رفض الطلبة الاستغناء عن مشاهداتها لان فيها الاثارة والتشويق فضلا عن اثرها على الطلبة وخاصة في حب السفر إلى الخارج وحب السهر ومصادقة الجنس الاخر ، وغيرها من الاثار التي تبدو فيها الجوانب العاطفية والدينية والعلاقات بالاسرة والاقارب ومظاهر السلوك واللباس وقص الشعر .

وتعد دراسة تحسين منصور<sup>(٤)</sup> الفضائيات الاجنبية استخداماتها وتأثيراتها المحتملة على الشباب الاردني ، هي الاقرب إلى بحثنا - حيث اجريت على عينة (٥٠٤) من طلبة جامعة اليرموك الاردنية، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج اهمها ان للفضائيات اثارا على الشباب الجامعي نتيجة استخدامهم لها، جاءت مرتبة حسب حدوثها بالاثار الاجتماعية السلوكية السلبية والاثار المعرفية الايجابية والاثار المختلفة.

وهدفت دراسة "دشتي"<sup>(٥)</sup> اثر مشاهدة البرامج الفضائية على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الاطفال بدولة الكويت، وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ طفل وطفلة، واسفرت نتائج الدراسة عن عدم اختلاف المهارات الاجتماعية بالنسبة للابعد : التعبير الانفعالي والحساسية الانفعالية والضببط الانفعالي، والتعبير الاجتماعي والحساسية الاجتماعية والضببط الاجتماعي على اختلاف نوع البرامج الفضائية التي يشاهدها الاطفال. في حين اختلف الضببط الانفعالي والضببط الاجتماعي باختلاف عدد ساعات مشاهدة القنوات الفضائية ، لصالح الاطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية بصورة اقل .

ودراسة البياتي<sup>(٦)</sup> التأثيرات الاجتماعية المحتملة للتلفزيون على الشباب دراسة ميدانية على شباب الامارات، اجريت عينة مؤلفة من (٢٠٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، وتوصلت الدراسة إلى اتفاق اغلب المبحوثين على اثر التلفزيون في اضعاف القيم الاجتماعية . وكذلك اتفق الشباب على وجود تاثير واضح للتلفزيون على حياتهم الاجتماعية والنفسية من خلال التاثير على المستوى الدراسي وزيادة القلق والتوتر والشعور بالاحباط ، فضلا عن اثاره معظم المبحوثين إلى تاثيرهم بثقافة التلفزيون من ناحية المعرفة في الازياء وقص الشعر وتقليد النجوم.

اما دراسة "وناس"<sup>(٧)</sup> الموسومة "الفضائيات العربية ودورها في نشر القيم المدنية " متابعة في تجربتي "الجزيرة والعربية" وقامت تلك الدراسة على تحليل مضمون البرامج التي بثتها القنوات خلال شهري تموز واب سنة ٢٠٠٥، حيث توصل الباحث إلى ان الجهد الذي تقوم به الجزيرة وبدرجة اقل العربية يساهم في نشر ثقافة المجتمع المدني وتعميم العقلية المدنية القائمة على احترام الاخر، حيث استطاعت الجزيرة ومن خلال تراكم الخبرة والقدرة المهنية ان تكون صوتا مؤثرا في نظام القيم العربية الجديد. وخاصة في قيم المواطنة والمدنية والاختلاف..

### مناقشة الدراسات السابقة :-

يتضح من خلال ماتم استعراضه وبصورة مقتضبة من الدراسات السابقة، ان اغلب هذه الدراسات اهتمت بالشباب بصورة عامة والشباب الجامعي بصورة خاصة لكن في البلدان المجاورة مثل الاردن ، الكويت ، الامارات وغيرها لكن لم نجد دراسة اهتمت بالتأثيرات البث الفضائي على الشباب العراقي رغم حرجة الظروف الذي يمر به البلد وحساسيته.

فضلا عن ان اهتمام العديد من الدراسات انصب على الكثير من المتغيرات المجتمعية لكن لا توجد ولو دراسة واحدة اهتمت بتأثيرات البث الفضائية على منظومة الفكر الاجتماعي . لذلك تأتي هذه الدراسة الميدانية لتعالج موضوع قنوات البث الفضائي وتأثيرها المحتملة على منظومة الفكر الاجتماعي باعتبارها المنظومة المهيمنة على عملية الفعل الاجتماعي ، ويمكن تقديم رؤية تحليلية والاثار المحتملة الناجمة عن متابعة قنوات البث الفضائي ، مع تطبيقها على عينة من الشباب تمثل بطلبة جامعة الموصل باعتبار الشباب الجامعي كتلة الوعي الفاعل في منظومة الفكر الاجتماعي.

### ثانياً: الإطار النظري

تستند هذه الدراسة على نظرية فلريدو باريتو (( الرواسب والمشتقات )) حيث يؤكد باريتو أن العامل الأساسي المحدد لكل الظواهر الاجتماعية يكمن في عمق الذات البشرية ، راسب فيها يحدد سلوكيات الإنسان وتبريراته المنطقية وأفعاله قد تكون هذه الرواسب مبادئ ذات طبيعة بايولوجية تدفع الإنسان من داخله أو هي عواطف تشكل طاقة



دافعة لسلوكيات الإنسان في الواقع الاجتماعي<sup>(٨)</sup> ، وهذه النظرية تتسجم وتتكامل مع نظرية إعلامية تدعى (( الاستخدام والإشباع )) والقائمة افتراض أساسي أن الجمهور يستخدم المواد الإعلامية لإشباع رغبات كامنة لديه وان عملية التأثير المحتملة لا تتم بصور تلقائية بكل المواد الإعلامية التي يتعرض لها أفراد المجتمع ، أما عملية التأثير تتداخل فيها متغيرات كثيرة بعضها نفسي وله علاقة بشخصية الفرد ودوافعه واحتياجاته وبعضها اجتماعي الذي له علاقة بالظروف والعوامل المحيطة بالفرد داخل البيئة الاجتماعية ، فالفرد يختار المضمون الذي سيوافق و تركيبته الذهنية ويتلاءم مع استعداده النفسي وظروفه الاجتماعية<sup>(٩)</sup> .

ومن خلال هذه النظرية والتي يمكن الاستفادة منها لخدمة أهداف الدراسة لتحديد التأثيرات المحتملة لقنوات البث الفضائي على منظومة الفكر الاجتماعي لطلبة جامعة الموصل .

## الفصل الثاني

### الجانب الميداني

#### المبحث الاول : منهجية البحث واداته

##### ١- منهج الدراسة والعينة:-

تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة العشوائية التطبيقية المنتظمة Systematic Stratified Random Sample ، وتقوم على مبدأ العشوائية الذي يتيح لجميع وحدات مجتمع البحث فرص احتمالية متكافئة للاختبار .

يتكون اطار عينة البحث من طلبة جامعة الموصل ، الدراسة الصباحية الاولى (بكالوريوس) للعام الدراسي ٢٠٠٦-٢٠٠٧ ، والبالغ عددهم وفقا للبيانات المقدمة من قسم الشؤون الطلابية في الجامعة (٢٣٧١٣) طالبا وطالبة، موزعين على اثنان وعشرون كلية تم اختيار ست كليات عن طريق القرعة. ومن ثم قام الباحث بتوزيع (٥٢٥) استمارة استبائية على طلبة المرحلة الثالثة في عدد من الاقسام في الكليات المختارة ، وتم اختيار الاقسام عن طريق القرعة كذلك.

اعيد (٤٤٢) استمارة استنبائية من الاستثمارات تم توزيعها ، وتم استبعاد (٧) استمارات لعدم اكمال الاجابة عليها ، وبهذا يكون عدد افراد العينة (٤٣٥) موزعين على الكليات الست كما هو موضح في الجدول رقم (١)

### جدول (١)

يبين توزيع عينة البحث على الكليات في الجامعة

ت	الكلية	عدد الطلبة	عدد الاستثمارات	افراد العينة
١	الهندسة	١٧٣٥	١١٥	٩٩
٢	علوم الحاسبات والرياضيات	١٣٦٠	١٠٠	٦٩
٣	الاداب	٢٦٤٨	١٤٠	١١٧
٤	التربية الاساسية	١٠٨٩	١٠٠	٩٧
٥	العلوم الاسلامية	٣٢٥	٤٠	٣٢
٦	الفنون الجميلة	٣١٤	٣٠	٢١
	<b>المجموع</b>	<b>٧٤٧١</b>	<b>٥٢٥</b>	<b>٤٣٥</b>

### ٢- اداة البحث:-

تم تصميم الاستمارة الاستنبائية وتطويرها بعد اطلاع الباحث على عدد من الدراسات المتعلقة بموضوع البث الفضائي واثره على المشاهدين بمختلف فئاتهم العمرية. وتم الاعتماد على مقياس تحسين منصور و(بتصرف). والخاص باثر الفضائيات الاجنبية على الشباب الاردني.

تتكون الاستمارة الاستثنائية من ثلاثة محاور اساسية هي:-

- ١- البيانات الاولية، الكلية، والمرحلة والجنس.
  - ٢- المعلومات الاساسية والمكون من ثمانية اسئلة تبين حجم انتشار الستالايت وطبيعة المشاهدة ومعدل المشاهدة اليومية لقنوات البث الفضائي وفضل اوقات المشاهدات والقنوات المفضلة العراقية او العربية او الاجنبية ، وما هية البرامج التي يفضلها طلبة الجامعة.
  - ٣- يشمل فقرات المقياس والخاص بالاثار المحتملة على منظومة الفكر الاجتماعي موزعة على سبعة محاور وكما هو موضح في الجدول (٢).
- وقد تم عرض الاستمارة الاستثنائية على مجموعة من اساتذة قسم علم الاجتماع في كلية الاداب وقسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية<sup>(١٠)</sup> . حيث تم حذف فقرات وازافة اخرى وتعديل صياغة البعض الاخر الى ان اصبحت في صيغتها النهائية.
- تم اختيار الاستمارة الاستثنائية على عينة من كلية الاداب قسم الترجمة قوامها (٣٠) طالبا وطالبة. وبغية التحقق من مستوى ثبات الاستمارة تم تكرار الاختبار على العينة نفسها بعد (١٢) يوما . ومن ثم ايجاد الارتباط بين الاختيارين حيث بلغت نسبة الثبات (٧٨%) .

جدول (٢)

يبين توزيع فقرات والمقياس على المحاور

ت	المحاور	عدد الفقرات	ارقام الفقرات
١	المحور الاجتماعي	١٢	{٢، ٣، ٦، ١٦، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٩، {٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤١}
٢	المحور الثقافي والمعرفي	١٢	{١، ٤٦، ١١، ١٣، ١٥، ٢٠، ٢٤، ٢٨، {٣٣، ٣٨، ٣٩، ٤٤}
٣	المحور النفسي	٥	{٧، ١٠، ١٧، ١٩، ٣٢}
٤	المحور السياسي	٥	{٨، ٩، ١٢، ١٤، ٣٥}
٥	المحور الاقتصادي	٤	{٢٢، ٣٠، ٤٢، ٤٣}
٦	المحور الصحي	٤	{١٨، ٢٥، ٢٧، ٣٦}
٧	المحور الديني	٢	{٥، ٣١}

٣- الوسائل الاحصائية المستخدمة:

استعان الباحث ببرنامج الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية المعروفة (SPSS) وتم استخدام الوسائل الآتية:-

- ١- النسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- ٢- الارتباط بيرسون.
- ٣- الوزن النسبي.
- ٤- اختبار مربع كاي على اختلاف مستوياته.
- ٥- اختبار (T)

## المبحث الثاني

### نتائج الدراسة ومناقشتها:-

يمكن تصنيف نتائج الدراسة في ثلاثة اقسام على النحو التالي:

- ١- حجم وتقاليد المشاهدة.
- ٢- القنوات والبرامج الفضائية المفضلة.
- ٣- التأثيرات المحتملة على منظومة الفكر.

اولاً:-

### حجم وتقاليد المشاهدة:

تشير نتائج الدراسة الى ان (٤٢٣) من افراد عينة البحث يمتلكون هوائيات واجهزة استقبال البث الفضائي وبنسبة بلغت (٩٧,٢٤%) .

### جدول رقم (٣)

يوضح نسبة امتلاك هوائيات التقاط القنوات البث الفضائي.

امتلاك هوائيات	تكرارات	النسبة المئوية
نعم	٤٢٣	%٩٧,٢٤
لا	١٢	%٢,٧٥
مح	٤٣٥	%٩٩,٩٩

مما يدل على ان استقبال بث القنوات الفضائية اصبحت ظاهرة اجتماعية يتوقع ان يكون لها واضح الاثر على مجمل الفعاليات الاجتماعية لافراد المجتمع.

جدول رقم (٤)

يوضح طبيعة المشاهدة لدى افراد العينة حسب الجنس ونتائج اختبار مربع كاي للفروق بين الجنسين حسب طبيعة المشاهدة.

الدالة	قيمة مربع كاي		المجموع	اناث	ذكور	الجنس طبيعة المشاهدة
	الجدولية	المحسوبة				
يوجد فرق دال	٣،٤٨	١٧،٢٣٩	١٦٢	٦١	١٠١	فردى
	(٠،٠٠٥)		٢٧٣	١٥٩	١١٤	جماعى
	(١)		٤٣٥	٢٢٠	٢١٥	المجموع

يتضح من الجدول (٤) ما يلى:-

وجود فرق ذي دلالة احصائية بين طبيعة المشاهدة للذكور والاناث، حيث ان اغلب الاناث يفضلن المشاهدات الجماعية وقد يعود سبب التفضيل الى الاجواء الاجتماعية التي تخلقها مشاهدة البرامج بصورة جماعية فضلا عن ان طبيعة العادات والتقاليد التي ترسم علامات استفهام على الذين يحاولون مشاهدة البرامج بصورة فردية مما يدفع ذلك الى تفضيل الاناث المشاهدة الجماعية اكثر من الذكور.

جدول (٥)

نتائج اختبار مربع كاي للفروق بين الجنسين

والتي يرجع الى اختلاف عدد ساعات المشاهدة للقنوات الفضائية في اليوم.

الدلالة	قيمة مربع كاي		المجموع	اناث	ذكور	الجنس عدد الساعات
	الجدولية	المحسوبة				
يوجد فرق دال	٧,٨٢	٢,٦٩٣ (٣)	٦٧	٣٩	٢٨	اقل من ساعة
	٠,٠٠٥		١٩٦	١٠٠	٩٦	٢-١
			١١٦	٥٣	٦٣	٤-٣
			٥٦	٢٨	٢٨	اكثر من ٤
			٤٣٥	٢٢٠	٢١٥	المجموع

يتبين من الجدول (٥) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين في عدد ساعات المشاهدة اليومية للقنوات الفضائية.

الجدول (٦)

يبين الوسط الحسابي لعدد ساعات المشاهدة اليومية حسب الجنس

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	الجنس
٠,٨٧٦٧١	٢,٤٢٣٣	٢١٥	ذكور
٠,٩١٠٩٤	٢,٣١٨٢	٢٢٠	اناث
٠,٨٩٤٧٠	٢,٣٧٠١	٤٣٥	المجموع

اشارت نتائج الدراسة من خلال الجدول (٦) ان الوسط الحسابي لعدد ساعات المشاهدة اليومية لطلبة جامعة الموصل (٢،٣٧٠١)، أي ما يعادل ثلاث حصص دراسية يوميا وبمعدل (٢١) حصة اسبوعياً ، فعدد ساعات المشاهدة الاسبوعية يساوي تماماً عدد الحصص الاسبوعية التي يتلقاها الطالب في الجامعة، مما يشير ذلك إلى مستوى الاثر المتوقع لقنوات البث الفضائي على الطلبة .

### الجدول (٧)

يبين الوسط الحسابي لعدد ساعات والمشاهدة اليومية حسب الكليات

الكلية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الهندسة	٢،٣٤١٨	٠،٨٧٥٣٩
علوم الحاسبات والرياضيات	٢،٥٣٨٥	٠،٩٩٥٩٤
الاداب	٢،٣٧٩٧	٠،٧٩٦٦٤
التربية الاساسية	٢،٣١٩٦	١،٠٠٥٦٨
علوم اسلامية	٢،٠٠٠	٠،٨٧٢٨٧
فنون جميلة	٣،٠٠٠	١،٠٠٠٠٠
المجموع	٢،٣٧٠١	٠،٨٩٤٧٠

يتضح من الجدول (٧) ان طلبة كلية الفنون الجميلة هم الاكثر مشاهدة يومية لقنوات البث الفضائية حيث بلغ (٣) ساعات الوسط الحسابي لعدد ساعات المشاهدة ، لان ذلك يرتبط بعملية اعدادهم الاكاديمي فالفضائيات هي الميدان لدراساتهم من تمثيل واخراج، و اخراج مسرحي فضلا عن البيئة الأسرية التي تتسم بالمرونة التي لولاها لما



أقدم هؤلاء الطلبة على كلية الفنون الجميلة ، بينما طلاب كلية العلوم الإسلامية الأقل مشاهدة لقنوات البث الفضائية من افراد العينة حيث بلغ ساعتان الوسط الحسابي لعدد ساعات المشاهدة اليومية من الطبيعي ان يكون طلبة العلوم الإسلامية الاقل مشاهدة وذلك ناجم عن عملية الإعداد الأكاديمي فضلا عن طبيعة توجهاتهم التي هي بعيدة عن ميدان هذه القنوات .

### الجدول (٨)

يبين اوقات المشاهدة اليومية المفضلة حسب الجنس

الكلية		اناث		ذكور		الجنس
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	تكرار	النسبة المئوية	تكرار	
						اوقات المشاهدة اليومية
٣,٩%	١٧	٣,٦%	٨	٤,١%	٩	الفترة الصباحية ٧-١٢
١٢,٤%	٥٤	١٣,١%	٢٩	١١,٦%	٢٥	الظهيرة ٤-١٢
١٥,٨%	٦٩	٢٥,٤%	٥٦	٦%	١٣	العصر ٧-٤
٤٣,٢%	١٨٨	٣٤,٦%	٩٦	٤٢,٧%	٩٢	المسائية ٧-١٠
٢٣,٦%	١٠٣	١٣,٦%	٣٠	٣٣,٩%	٧٣	السهرة ١٠-١
٠,٩١%	٤	٠,٤٥%	١	١,٤%	٣	السهرة المتأخرة بعد ١
٩٩	٤٣٥		٢٢٠		٢١٥	المجموع

اشارت نتائج الدراسة ان وقت ذروة المشاهدة اليومية لطلبة الجامعة هي الفترة المسائية الممتدة من الساعة السابعة مساء حتى الساعة العاشرة ليلا. وهي الفترة التي تجتمع فيها العائلة العراقية بعد غياب الشمس على الأغلب، لان الظروف الأمنية الغير مستقرة لا تسمح لهم بالخروج في مثل هذه الأوقات خارج المنزل، لهذا لا يجدون غير الفضائيات متنفسا لهم.

ومن الملاحظ أيضا انه هناك فرقا واضحا في مستوى المشاهدة بين الذكور والإناث في فترة العصر الممتدة من الساعة (٤-٧) حيث أن نسبة الإناث أكثر من الذكور بأربع مرات ويعود ذلك إلى ان الذكور خلال هذه الأوقات يخرجون إلى الأسواق أو الميادين العامة او الساحات لممارسة الألعاب الرياضية. بينما البيئة الاجتماعية لا تسمح بذلك للإناث لهذا نجد ان مشاهدة للفضائيات في هذه الفترة.

كما يتضح من الجدول (٨) ان الذكور يميلون الى السهر اكثر من الاناث ، حيث بلغ نسبة الذكور الذين يفضلون فترة السهرة والسهرة المتأخرة ٣٥% من افراد العينة يقابله ١٤% من الاناث. ، أما في فترة السهرة نجد عدد الذكور ضعف الإناث لان اغلب الإناث يعملن طوال النهار في المنزل فإذا جاء الليل يفضلن الخلود للراحة بشكل مبكر فضلا عن عملية التنشئة الاجتماعية والتنميط الجنسي الذي يجعل من الإناث أكثر مقاومة لنزعاتهن ورغباتهن ولهذا يتحولن إلى الواقعية قبل الذكور بوقت ليس بالقصير .

جدول (٩)

يبين هوية قنوات البث الفضائية المفضلة

الكلية		الذكور		الإناث		الجنس هوية القنوات
النسبة المئوية	تكرار	النسبة المئوية	تكرار	النسبة المئوية	تكرار	
%٣٨,٦	١١٦٩	%٤١,٨	٦١٢	%٣٥,٧	٥٥٧	القنوات العراقية
%٤٩,٢	١٤٨٩	%٤٥	٦٦٠	%٥٣,٢	٨٢٩	القنوات العربية
%١٢,١	٣٦٦	%١٣,٢	١٩٣	%١١,١	١٧٣	القنوات الأجنبية
%٩٩,٩	٣٠٢٤	٩٩,٩	١٤٦٥	٩٩,٩	١٥٥٩	المجموع

يتضح من خلال الجدول (٩) الذي يبين هوية قنوات البث الفضائي المفضلة لدى الشباب الجامعي بما يأتي:-

١- احتلت قنوات البث الفضائي العربية المركز الاول لدى الشباب الجامعي ، حيث حصلت على (١٤٨٩) صوت وبنسبة %٤٩,٢ من مجموع الاصوات، وكانت القنوات العربية الاكثر تفضيلا من قبل الاناث مقابلة بالذكور فحصلت على نسبة %٥٣,٢ من مجموع اصواتهن.

٢- جاءت قنوات البث الفضائي العراقية وبالرغم من حداثة عهدنا على (١١٦٩) صوت وبنسبة (٣٥,٧%) من مجموع الاصوات وكانت القنوات العراقية الاكثر تفضيلا من قبل الذكور مقارنة بالاناث فحصلت على نسبة (٤١,٨%).

٣- حلت بالمركز الاخير قنوات البث الفضائي الاجنبية فقد بلغ عدد الاصوات التي حصلت عليها (٣٦٦) صوت وبنسبة (١٢,١%) من مجموع الاصوات. وكان الاكثر تفضيلا للقنوات الاجنبية مقارنة بالاناث فحصلت على نسبة (١٣,٢%).

لكن ومن الملفت للنظر ان بعض قنوات البث الفضائي العربية تساهم وبشكل فعال مع القنوات الاجنبية بنشر المواد الاجنبية ذات الطابع الثقافي الهابط او احيانا تحاكي بعض البرامج وتقلدها بنسخ عربية لا تتلائم مع الواقع الاجتماعي وانما تروج لمشاريع مختلفة الطابع والهوية وتتعارض مع التنشئة الاجتماعية العربية ومقوماتها فاصبحت بعض القنوات تقدم انواع فنون الاثارة الجسدية والغريزية وبمواصفات قد لا نجدها حتى في قنوات البث الفضائي الاجنبية.

وباختصار هنا تكمن خطورة الغزو الثقافي والاعلامي على منظومة الفكر الاجتماعي، فاصبحت الصناعة الاعلامية والثقافية لا تعتمد على المقاييس الفنية والجمالية والاخلاقية بقدر اعتمادها على الجذب والاثارة لتسطيح الفكر ، وخلق الوعي المشوه والمبسط، وهدر الوقت واضاعته واضعاف مشاركة الشباب بالتنمية الاجتماعية.

جدول (١٠)

يبين التسلسل المرتبي للبرامج المفضلة لدى طلبة الجامعة

الجنس	الذكور		الاناث		الكلية	
	البرامج	الوزن النسبي	البرامج	الوزن النسبي	البرامج	الوزن النسبي
١	البرامج الاخبارية	٦٣,٤٨	البرامج الدينية	٧٢,٥	البرامج الدينية	٦٨,١٢
٢	البرامج الدينية	٥٤,٥٧	المسلسلات والافلام	٦٦,٦	البرامج الاخبارية	٥٦,٥٥
٣	المسلسلات	٤٨,٦٨	الاغاني والمنوعات	٥٢,٣٤	المسلسلات والافلام	٥٥,٣٢
٤	البرامج العلمية	٤٦,٨٢	البرامج العلمية	٥١,٤	البرامج العلمية	٤٩,١٥
٥	البرامج الرياضية	٤٥,٧٣	البرامج الاخبارية	٤٩,٧	الاغاني والمنوعات	٤٧,٢٤
٦	الاغاني والمنوعات	٤٢,٠١	البرامج الرياضية	٢٣,٤	البرامج الرياضية	٣٤,٤

من خلال ملاحظة الجدول (١٠) والخاص بالتسلسل المرتبي للبرامج حسب تفضيلها

لدى طلبة الجامعة ، يتبين ما يأتي:-

١- ان البرامج الدينية تحتل المرتبة الاولى وبوزن نسبي (٦٨،١٢) لدى طلبة الجامعة . وتأتي البرامج الاخبارية بالمرتبة الثانية وبوزن نسبي (٦٥،٥٥). ثم المسلسلات والافلام والبرامج العلمية حصلت على المرتبتين الثالثة والرابع على التوالي، وبوزان نسبية مقدارها (٥٥،٣٢) و (٤٩،١٥). وجاءت الاغاني والمنوعات بالمرتبة ما قبل الاخيرة وبوزن نسبي (٤٧،٢٤) والبرامج الرياضية احتلت المرتبة الاخيرة بوزن نسبي (٣٤،٢٤).

٢- يتبين ان هناك نوع من التباين في مستوى تفضيل البرامج بين الجنسين . حيث احتلت البرامج الاخبارية المرتبة الاولى لدى الذكور، بينما جاءت بالمرتبة ما قبل الاخيرة لدى الاناث. ومن الملاحظ ايضا ان الاغاني والمنوعات احتلت المرتبة الاخيرة لدى الذكور لكنها قفزت الى المرتبة الثالثة لدى الاناث.

وهذا التباين في مستوى التفضيل قد يعود الى اختلاف الحاجات والدوافع الناجم عن اختلاف الادوار الاجتماعية التي يلعبها كل من الجنسين. وفيما يتعلق بالبرامج الاخبارية ومستوى تفضيلها يدل ان المرأة لا زالت خارج معترك الحياة السياسية والنشاط السياسي لا بشكل الا هامش متواضع من طموحات المرأة العراقية على الرغم من الظروف الحرجة والدقيقة التي يمر بها البلد. وهذا يؤكد ان الذكور اكثر اهتماما بالشؤون العامة والاخبار من الاناث، وهذا ما ينسجم مع العديد من الدراسات التي اجريت في اقطار عربية مختلفة، ومنها دراسة وزارة الاعلام الكويتية ، حيث اكدت ان نسبة مشاهدي الاخبار والبرامج السياسية ٥٧،٥% من الذكور في حين بلغت نسبة الاناث ٤٢% (١١).

وكذلك دراسة وزارة الاعلام القطرية ، تشير الى نسبة الذين يحرصون على مشاهدة النشرات الاخبارية المصورة ٤٧،٦% من الذكور بينما نسبة ٣٥،١% من الاناث (١٢).

٣- التأثيرات المحتملة على منظومة الفكر الاجتماعي:-

بعد ان تم استعراض حجم وتقاليد المشاهدة لدى طلبة الجامعة والقنوات والبرامج المفضلة لديهم، ننتقل الى تأشير التأثيرات المحتملة الناجمة عن المشاهدات.

فالقسم الثالث من الاستمارة الاستبائية والذي يتعلق بتحديد الاثار الناجمة عن تلك المتابعة، يتكون من (٤٤) فقرة بنيت على مقياس ليكرت ثلاثي الابعاد، وتم تصنيفها في سبعة مجالات او محاور وهي (الاجتماعي والثقافي، والسياسي، والاقتصادي، والنفسي، والصحي، والديني) وتم استخدام وسائل احصائية مختلفة اعتماد على الحقيبة الاحصائية (SPSS) لتباين تلك التأثيرات.

١-الاثار الناجمة عن متابعة قنوات البث الفضائي.

تبين من خلال النتائج المبينة في الجدول (١١) ان درجة التأثير كانت كالتالي :-

اولاً : حصلت بالمرتبة الاولى الفقرة :١- تساهم في تنمية المهارات اللغوية حيث بلغ متوسط درجتها ٢،٦٨٩ وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة الخاصة باثارة الغرائز حيث حصلت على متوسط ٢،٥٨٨ ، و ثم تأثيرها على ساعات النوم والراحة وبلغ متوسطها ٢،٥٣٥ . وان قنوات البث الفضائي التي تشجع على زيادة العنف جاءت بالمرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي مقداره ٢،٥٢ . اما مساهمتها في تقبل واحترام الرأي الاخر فقد بلغ متوسطها ٢،٥١ .

ثانياً : اما اقلها تأثيراً فحصلت عليها القنوات التي تؤكد ان قنوات البث الفضائي تسببت في عملية اهمال الافراد لواجباتهم الدينية . بمتوسط حسابي مقداره ١،٩٧ والفقرة التي تؤكد ان متابعة قنوات البث الفضائي تنمي قدرة الفرد على التفكير السليم حصلت على متوسط (١،٨٦) .

جدول (١١)

يبين ترتيب الفقرة من خلال مجموعها الكلي ووسطها الحسابي

ت	رقم الفقرة	نص الفقرة/ ترتيبها	المجموع الكلي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	٤٤	تساهم في تنمية المهارات اللغوية	١١٧٠	٢,٦٨٩٧	٠,٥٩٧٨١
٢	٧	تعمل على اثارة الغرائز	١١٢٦	٢,٥٨٨٥	٠,٦٧٧٣
٣	٢٧	تقلل ساعات النوم والراحة	١١٠٣	٢,٥٣٥٦	٠,٦٧٥٧٨
٤	٨	تشجع على زيادة العنف	١٠٩٧	٢,٥٢١٨	٠,٧٠٩٦٢
٥	١٥	تعمل على تعزيز واحترام الراي الاخر	١٠٩٦	٢,٥١٩٥	٠,٦٨٦٥٨
٦	٣٨	تساعد على انتشار ظاهرة التقليد للمجتمعات الغربية	١٠٦٨	٢,٤٥٥٢	٠,٧٤٣٤٤
٧	٤١	تساهم في تقليص الفوارق بين المجتمعات	١٠٦٨	١,٤٥٥٢	٠,٧٥٨٧٨
٨	٦	تساهم في زيادة ارتكاب الجريمة	١٠٦٥	٢,٤٤٨٣	٠,٧٢٠٩٦
٩	١٧	تتمى روح الانعزالية	١٠٦٣	٢,٤٤٣٧	٠,٧١٧٤١
١٠	١٣	ترفع من مستوى الذوق العام	١٠٥٩	٢,٤٣٤٥	٠,٧٦٦٣٥



ت	رقم الفقرة	نص الفقرة/ ترتيبها	المجموع الكلي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١١	١	تساهم في زيادة المعلومات	١٠٥٧	٢,٤٢٩٩	٠,٧١٦١٩
١٢	٩	تضعف روح الولاء والانتماء الوطني	١٠٣٤	٢,٣٧٧٠	٠,٧٢٨٢٥
١٣	٢٦	تتمي روح الطبقية لدى افراد المجتمع	١٠٢٧	٢,٣٦٠٩	٠,٧٣٧٩٤
١٤	٣٦	تساهم في تغيير الانماط الخاصة بالماكل والمشرب	١٠٢٢	٢,٣٤٩٤	٠,٧٢٣٠٤
١٥	٣٣	تساهم في تعميق حرية الاختيار لدى الافراد	١٠٢١	٢,٣٤٧١	٠,٧٣٥٢٠
١٦	٣٤	تقلل الوقت المخصص للحوار بين افراد الاسرة	١٠١٣	٢,٣٢٨٧	٠,٨٢٠٢٤
١٧	١٢	تبعد الفرد عن مشاهدة البرامج المحلية	١٠١٠	٢,٣٢١٨	٠,٧٦٩٤٤
١٨	٣٢	تتمي روح النقد لدى الفرد	١٠٠٨	٢,٣١٧٢	٠,٧٩٧٧٨
١٩	٢٣	تخلق مشاجرات بين افراد الاسرة على اختيار البرامج	١٠٠٦	٢,٣١٢٦	٠,٧١٧٥٩
٢٠	٣٠	تساهم في الترويج للسلع	١٠٠٠	٢,٢٩٨٩	٠,٧٣٢٩٥

ت	رقم الفقرة	نص الفقرة/ ترتيبها	المجموع الكلي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		الاجنبية			
٢١	١٨	تحد من النشاط الكلي للافراد	٩٩٤	٢,٢٨٥١	٠,٧٥٦٩٢
٢٢	١٤	تغري الفرد لمشاهدة برامج ممنوعة من قبل الدولة	٩٩٢	٢,٢٨٠٥	٠,٨٠٠٠٣
٢٣	٣٩	تغذي الفرد بافكار ومفاهيم جديدة	٩٩٠	٢,٢٧٥٩	٠,٧٧٥٣٣
٢٤	٤٠	تساهم في انتشار ممارسات سلوكية غير سليمة	٩٩٠	٢,٢٧٥٩	٠,٨٢٤٣١
٢٥	٤٣	تساهم بالتوعية بحقوق الانسان	٩٨٩	٢,٢٧٣٦	٠,٨١٥٢٤
٢٦	٣٥	تساهم في عملية نمو التفكير السياسي	٩٨١	٢,٢٥٥٢	٠,٨١٥٥٧
٢٧	٣	تساهم في تنمية التعصب الاجتماعي	٩٦٤	٢,٢١٦١	٠,٨١٧٠٠
٢٨	٤	تساهم في عملية تعلم اللغات	٩٦٣	٢,٢١٣٨	٠,٧٨٧٤٦

ت	رقم الفقرة	نص الفقرة/ ترتيبها	المجموع الكلي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢٩	٢٨	تساعد على الغزو الثقافي الاجنبي	٩٦٠	٢,٢٠٦٩	٠,٧٦٧٠٩
٣٠	٢	تعزز ظاهرة الاختلاط بين الجنسين	٩٥٦	٢,١٩٧٧	٠,٧٣٨٩٧
٣١	٢٢	تؤثر اقتصاديا على ميزانية الاسرة	٩٥٤	٢,١٩٣١	٠,٨١٧١٣
٣٢	٢٩	تعمل على اشاعة المودة	٩٤٩	٢,١٨١٦	٠,٧٧٤٩٧
٣٣	٢٤	تعطل احتكار المعلومات	٩٤٣	٢,١٦٧٨	٠,٧٩٥٦٥
٣٤	١٠	تساعد على التخلص من العزلة	٩٣٤	٢,١٤٧١	٠,٨١٢٦١
٣٥	٥	تضعف الوازع الديني	٩٢٦	٢,١٢٨٧	٠,٨٢١٣٦
٣٦	٤٢	تعزز التطلعات والطموحات السياسية لدى الافراد	٩٢٦	٢,١٢٨٧	٠,٨١٨٥٥
٣٧	٣٧	تساهم في التفكك القيمي للمجتمع	٩٢٥	٢,١٢٦٤	٠,٧٩٤٦٣
٣٨	١٦	تعمل على اشاعة عادات وتقاليد جديدة	٩٢٣	٢,١٢١٨	٠,٨٥١٣٢

الاحتراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموع الكلي	نص الفقرة/ ترتيبها	رقم الفقرة	ت
٠,٨٤٢٦٨	٢,٠٨٠٥	٩٠٥	ترفع مستوى الطموح	١٩	٣٩
٠,٧٧٩٨٣	٢,٠٦٩٠	٩٠٠	تساهم في تفكك الروابط الاسرية	٢١	٤٠
٠,٧٧٩٩١	٢,٠٤٣٨	٨٩١	تساهم في التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى	٢٠	٤١
٠,٨٤٥١٤	٢,٠٠٤٦	٨٧٢	تعمل على اضعاف البصر	٢٥	٤٢
٠,٨٠٤١٠	١,٩٧٠١	٨٥٧	تسبب في اهمال الافراد لواجباتهم الدينية	٣١	٤٣
٠,٧٨٢١٩	١,٨٦٩٠	٨١٣	تتمى قدرة الفرد على التفكير السليم	١١	٤٤

جدول (١٢)

يبين ترتيب التأثيرات المحتملة حسب المحاور الاساسية وفقا لاطرافها الحسابية

ت	الاثار المحتملة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	الاثار السياسي	٢,٣٥١٢٦	٠,٧٠٥٨٨
٢	الاثار الثقافي والمعرفي	٢,٣٠٤٨	٠,٦٢٢٤٤
٣	الاثار الصحي	٢,٢٩٣٦	٠,٥٢٠٠٥
٤	الاثار النفسي	٢,٢٥٧٨٥	٠,٧٣٤٠٥
٥	الاثار الاقتصادي	٢,٢٢٣٥	٠,٦٧٧٦
٦	الاثار الاجتماعي	٢,٢٠٠٣٨	٠,٧٢٦٧٨
٧	الاثار الديني	٢,١٢٨٧	٠,٨٢١٣٦

يتضح من الجدول (١٢) والخاص بالتأثيرات المحتملة على منظومة الفكر الاجتماعي وحسب والمحاور الاساسية لتلك المنظومة وفقا للاوساط الحسابية التي حصلت عليها.

لقد حصلت الاثار السياسية المحتملة على المرتبة الاولى بوسط حسابي مقداره (٢,٣٥) وجاءت الاثار الثقافية والمعرفية بالمرتبة الثانية بوسط حسابي (٢,٣٠). اما الاثار الصحية والنفسية والاقتصادية احتلت المراتب الثالثة والرابعة والخامسة على التوالي وجاء الاثار الاجتماعي بالمرتبة ما قبل الاخيرة بوسط حسابي مقداره (٢,٢٠) اما الاثار الدينية الناجمة عن متابعة قنوات البث الفضائية فقد جاءت بالمرتبة الاخيرة.

ومن خلال تلك النتائج يتبين ما يأتي:-

١- ان هناك تطابق واضح بين التصور السياسي لطلبة الجامعة والخطاب السياسي الرسمي العربي، فضلا عن الانسجام مع رأي العديد من المفكرين العرب، من ان البعد السياسي للعمولة يحتل مرتبة متقدمة مقارنة بباقي الابعاد، وفي جوهره يمكن تحجيم دور الدولة الوطنية الى اقل قدر ممكن وافول سيادتها.<sup>(١٣)</sup>

ولقد اشار سياسيون غربيون إلى ان اراء التلفزيون قد فعلت مالم يكن بوسع السلاح النووي ان يفعله ، حيث تسلل البث الى الكتلة الشرقية وفتح نوافذ لاحداث قادت الى شيوع الرغبة في تغيير النظم السياسية في اوربا الشرقية ومن ثم الاطاحة بها. واعترف قادة من الكتلة الشرقية نفسها بان البث التلفزيوني الوافد الى بلدانهم قد الهب مشاعر الناس وحول امالهم الى منعطفات جديدة<sup>(١٤)</sup>.

٢- لقد ادرك طلبة الجامعة عمق الاثر الثقافي والمعرفي لقنوات البث الفضائي ، حيث يشكل لقاء مباشر للجمهور العربي بالفكر والثقافة والحضارة الغربية . وهذا اللقاء لا يتم بين طرفين متكافئين ، وانما بين طرفين بينهما فجوة كبيرة . طرف وصل الى قمة التطور الحضاري وطرف يسعى للتخلص من ربة والتخلف الحضاري مما يجعل اعداد كبيرة من الجمهور تتماها وتحاكي سلوكيات وقيم ومعايير تلك الشعوب المتقدمة.

٣- وفيما يتعلق بالتأثيرات المحتملة على المحور الديني ، حلت بالمرتبة الاخيرة وحصلت على اقل التقديرات من لدن طلبة الجامعة، وهذا ما ينسجم تماما مع نتائج البحث التي جاءت في المحور السابق، والخاص بالقنوات والبرامج الفضائية المفضلة، حيث حصلت البرامج الدينية على المرتبة الاولى من حيث المتابعة من قبل طلبة الجامعة، وهذا يظهر مستوى التدين والالتزام الديني لدى الشباب العراقي بصورة عامة، وطلبة الجامعة بصورة خاصة.

جدول (١٣)

يبين دلالة الاختبار (T) للآثار المحتملة حسب متغير الجنس

الدلالة	T		الاحراف المعياري	الوسط الحسابي	العينة	جنس	الآثر حسب المحور	ت
	الجدولية	المحسوبة						
الذكور	١,٩٦٠	٥,١٩٥	٠,٦٧٥٧٨	٢,٥٣٥٦	٢١٥	ذكور	السياسي	١
			٠,٧٩٧٨١	٢,١٦٦٩	٢٢٠	اناث		
الذكور	٠,٠٥	٥,٥١٨	٠,٧٧٥٣٣	٢,٥١٩٥	٢١٥	ذكور	الثقافي	٢
			٠,٨٤٥١٤	٢,٠٩٠١	٢٢٠	اناث		
لايوجد	٤٣٣	٠,٥٥٨	٠,٧٦٩٤٤	٢,٢٧٣٦	٢١٥	ذكور	الصحي	٣
			٠,٧٢٣٠٤	٢,٣١٣٦	٢٢٠	اناث		
الذكور	٤٣٣	٢,٠١٨	٠,٧٨٧٤٦	٢,٢٨٠٥	٢١٥	ذكور	النفسي	٤
			٠,٦٧٥٧٨	٢,٢٣٥٢	٢٢٠	اناث		
لايوجد	٤٣٣	٠,٢٧٦	٠,٧٨٢١٩	٢,٢١٣٨	٢١٥	ذكور	الاقتصادي	٥
			٠,٦٧٧٧٣	٢,٢٣٣٢	٢٢٠	اناث		
لايوجد	٤٣٣	١,٥١٦	٠,٧٨٧٤٦	٢,٣١٢٦	٢١٥	ذكور	الاجتماعي	٦
			٠,٧١٧٥٩	٢,٢٠٣١	٢٢٠	اناث		
لايوجد	٤٣٣	٠,٦٢١	٠,٨٢٥٧٩	٢,١٥٣٤٨	٢١٥	ذكور	الديني	٧
			٠,٨١٨١٦	٢,١٠٤٥٤	٢٢٠	اناث		

من خلال الجدول (١٣) والخاص بدلالة اختبار (T) للفروق بين الجنسين في تقدير

الآثار المحتملة الناجمة عن متابعة قنوات البث الفضائي يتبين مايلي:-

- ١- توجد فروق ذات دلالة احصائية في تقدير الاثار المحتملة بين الجنسين وفي المحاور السياسي والثقافي والنفسي وجميعها لصالح الذكور.
- ٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تقدير الاثار المحتملة بين الجنسين في باقي المحاور وهي الصحي، والاقتصادي والاجتماعي والديني ، حيث بلغت قيمة اختبار (T) المحسوبة وعلى التوالي للمحاور المذكورة اعلاه (٠،٥٥٨) و (٠،٢٧٦) و (١،٥١٦) و (٠،٦٢١) بينما القيمة الجدولية (١،٩٦) و على مستوى ثقة (٠،٠٥).
- وتعود تلك الفروقات في رأي الباحث الى التمييز جنسي ورسم الادوار الاجتماعية التي يمكن ان يلعبها كلا من الجنسين في الحياة الاجتماعية بصورة عامة والحياة الاسرية بصورة خاصة.

### المبحث الثالث

#### اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة:-

- يمكن تلخيص اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة في النقاط الآتية:-
- أ- اغلب اسر المبحوثين تمتلك الاجهزة الخاصة باستلام قنوات البث الفضائي ، حيث وصلت النسبة الى ٩٧،٢٤%.
- ب- اظهرت الدراسة فيما يتعلق بتقاليد المشاهدة لدى طلبة الجامعة ما يأتي:-
- ١- ان معظم المبحوثين يفضلون المشاهدة الجماعية على المشاهدات الفردية. وفيما يتعلق في الفروق بين الجنسين في تفضيل المشاهدات، تشير قيمة مربع كاي المحسوبة وهي (١٧،٢٣٧) ان هناك فرقا ذو دلالة احصائية في المشاهدات الجماعية لصالح الاناث على مستوى ثقة ٠،٠٥.
- ٢- اظهرت الدراسة ان الوسط الحسابي للمشاهدات اليومية لافراد العينة هو ساعتان وعشرون دقيقة تقريبا، واظهر اختبار مربع كاي انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية للمشاهدة اليومية ومتغير الكلية ظهر ان طلاب كلية الفنون الجميلة هم الاكثر مشاهدة للبرامج الفضائي بينما طلبة كلية العلوم الاسلامية هم اقل مشاهدة للبرامج التلفزيونية.



- ٣- اتفق معظم المبحوثين على ان وقت ذروة المشاهدات اليومية هي الفترة المسائية الممتدة من الساعة مساء حتى العاشرة ليلا.
- ٤- احتلت قنوات البث الفضائية العربية المركز الاول لدى طلبة الجامعة حيث حصلت على ٤٩% من اصوات افراد العينة وجاءت بعدها القنوات العراقية بنسبة ٣٨,٦% ومن ثم قنوات البث الفضائية الاجنبية بنسبة ١٢,١% .
- ٥- اظهرت الدراسة ان البرامج الدينية تحتل المرتبة الاولى لدى طلبة الجامعة بوزن نسبي مقداره ٦٨,١٢% ، وجاءت الاخبارية بالمرتبة الثانية وحلت الاغاني والمنوعات والبرامج الرياضية بالمراتب ما قبل الاخيرة ولاخيرة على التوالي.
- ج- اظهرت الدراسة فيما يتعلق بالتأثيرات المحتملة للبث الفضائي على منظومة الفكر الاجتماعي ما يأتي:-

- ١- اكد طلبة الجامعة على اهمية الاثار السياسية لقنوات البث الفضائي حيث اعطوها المرتبة الاولى ، وحلت بالمرتبة الثانية الاثار الثقافية المعرفية وجاء بعدها الاثار الصحية والنفسية والاقتصادية على التوالي، اما الاثار الدينية السلبية الناجمة عن متابعة القنوات الفضائية حصلت على المرتبة الاخيرة والاثار الاجتماعية جاءت بالمرتبة ما قبل الاخيرة.
- ٢- وتبين من اختبار (T) ان هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين الجنسين في مستوى تقدير الاثار المحتملة ، في المحاور الاتية: السياسي والثقافي المعرفي والمحور النفسي لصالح الذكور ، في حين لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية في باقي المحاور من منظومة الفكر الاجتماعي.

#### رابعا : توصيات الدراسة:-

- ١- السعي لتطوير اجهزة الاعلام المحلية بما يلبي رغبات الشباب وطموحاتهم وتطلعاتهم.
- ٢- اعتماد مبدأ التخطيط من خلال جمع المعلومات ودعم البحوث الاعلامية والاجتماعية والنفسية لمعرفة اتجاهات الشباب ورغباتهم وتحديد انماط وتقاليد المشاهدة لديهم ، بما يسهل على المخطط للبرامج المحلية تحديد الهدف من الرسالة بواقعية.

- ٣- التاكيد على عملية التكامل الوظيفي بين عمل مؤسسات المجتمع على اختلاف انواعها ، التربوية منها والاجتماعية والثقافية والدينية لوضع خطة مناسبة لاحتواء الشباب وحمايتهم من التيارات الفكرية والاعلامية الوافدة.
- ٤- استثمار طاقات الشباب و اوقات فراغهم من خلال تفعيل مناشط الاندية الرياضية، والاجتماعية والمننديات العلمية والثقافية في الجامعة واشراك الشباب في ادارتها وفي عملية صنع القرار فيها. بما يخدم تنمية شخصياتهم من خلال العمل الجاد المثمر وتحفيز عملية الابداع لديهم.

#### المصادر:-

- (١) الحسن، إحسان محمد، الدكتور، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات ، بيروت، ١٩٩٩.
- (٢) دبرهان غليون ود سمير امين ، ثقافة العولمة وعولمة الثقافة ، نقلا عن مولود زايد الطبيب ، العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الاداب / جامعة بغداد / ٢٠٠٠ / ص ١٦٠ .
- (٣) البياتي، ياس خضير، الدكتور، التأثيرات الاجتماعية المحتملة للتلفزيون على الشباب الجامعي الاماراتي، شؤون اجتماعية، العدد ٩٠، ٢٠٠٦.
- (٤) دشتي، فاطمة عبد الصمد، الدكتورة، اثر مشاهدة البرامج الفضائية على المهارات الاجتماعية لدى عينة من اطفال دولة الكويت، رسالة الخليج العربي، الرياض، العدد ١٠٣ لسنة ٢٠٠٧.
- (٥) العبدالله، مي، الدكتورة، التلفزيون والخوف من المعرفة ، مجلة الاذاعات العربية، تونس ، العدد ٣ لسنة ٢٠٠٥.
- (٦) عبد الجليل ، عبد الباسط ومحمد معوض ابراهيم، علاقة شباب دولة الكويت بالقنوات التلفزيونية الفضائية، المجلة العربية للعلوم الانسانية، جامعة الكويت، العدد ٧١ لسنة ٢٠٠٠.
- (٧) القضاة، محمد فلاح، واثر البرامج التلفزيونية المستوردة على الشباب الجامعي ، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٢٦، العدد ١٠، ١٩٩٩.
- (٨) ليلي ، علي ، الدكتور ، النظرية الاجتماعية المعاصرة ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٩٠ .

- (٩) منصور ، تحسين، الفضائيات الاجنبية استخداماتها وتأثيراتها على الشباب الاردني، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٢٩، العدد ٢٠، ٢٠٠٢.
- (١٠) وزارة الاعلام القطرية، مراقبة بحوث المستمعين والمشاهدين، دور واثـر النـشـرات والبرامج الاخبارية في تزويد المستمعين والمشاهدين بالمعلومات والاحداث ، مطبعة الدوحة الحديثة، ١٩٨٤. عن : عبد الجليل ، عبد الباسط ومحمد معوض ، مصدر سابق، ص ١٧٠.
- (١١) وزارة الاعلام الكويتية، ادارة البحوث والترجمة- بحث حول برامج الاخبارية التي يبثها تلفزيون الكويت، مطبعة الحكومة، ١٩٨٠. عن : عبد الجليل ، عبد الباسط ومحمد معوض ، مصدر سابق، ص ١٧٠.
- (١٢) وناس المنصف، الفضائيات العربية ودورها في نشر القيم المدنية ، مجلة الاذاعات العربية، تونس، العدد ٢ لسنة ٢٠٠٦.

13\_ [http:// www.minshawi.com/vb/showthread.php?t=1343](http://www.minshawi.com/vb/showthread.php?t=1343).

#### هوامش البحث :

- (١) الحسن ، احسان محمد "الدكتور" ، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات ، بيروت، ط١، ١٩٩٩، ص ٤٨٩.
- (٢) عبد الجليل ، عبد الباسط ومحمد معوض ابراهيم، علاقة شباب دولة الكويت بالقنوات التلفزيونية الفضائية، المجلة العربية للعلوم الانسانية، جامعة الكويت، العدد ٧١ لسنة ٢٠٠٠، ص ١٥٧.
- (٣) القضاة، محمد فلاح، اثر البرامج التلفزيونية المستوردة على الشباب الجامعي، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٢٦، العدد ١٠، ١٩٩٩، ص ١٣١.
- (٤) منصور، تحسين، الفضائيات الاجنبية، استخداماتها وتأثيراتها المحتملة على الشباب الاردني، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ٢٩، العدد ٢، ٢٠٠٢، ص ٤٧٠.
- (٥) دشتي، فاطمة عبد الصمد، اثر مشاهدة البرامج الفضائية على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الاطفال بدولة الكويت، رسالة الخليج العربي، الرياض، العدد ١٠٣، ٢٠٠٧، ص ٦٥.
- (٦) البياتي، ياس خضير، التأثيرات الاجتماعية المحتملة للتلفزيون على الشباب الجامعي الاماراتي ، شؤون اجتماعية، العدد ٩٠ لسنة ٢٠٠٦، ص ١١٣.

- (٧) وناس، المنصف، الفضائيات العربية ودورها في نشر القيم المدنية ، الاذاعات العربية، تونس ، العدد ٢ لسنة ٢٠٠٦، ص ٣٤
- (٨) ليلي ، علي ، الدكتور ، النظرية الاجتماعية المعاصرة ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٩٠ ، ص ٤٣٧.

(٩) [http:// www.minshawi.com/vb/showthread.php?t=1343](http://www.minshawi.com/vb/showthread.php?t=1343).

#### (١٠) الخبراء:

- موفق ويسى محمود، استاذ مساعد، قسم علم الاجتماع.
- د. خليل محمد حسن ، استاذ مساعد، قسم علم الاجتماع.
- د. شفيق ابراهيم صالح، استاذ مساعد، قسم علم الاجتماع.
- د. محمد علي عباس، استاذ مساعد، قسم العلوم التربوية النفسية.
- د. علي سليمان، استاذ مساعد، قسم العلوم التربوية النفسية.
- (١١) وزارة الاعلام ، ادارة البحوث والترجمة، بحث حول البرامج الاخبارية التي يبثها التلفزيون الكويتي، دولة الكويت، مطبعة الحكومة، ١٩٨٠، ص ٢٦. نقلا عن : عبد الجليل، عبد الباسط ومحمد معوض ، مصدر سابق، ص ١٧٠.
- (١٢) مراقبة بحوث المستمعين والمشاهدين بوزارة الاعلام ، دور واثر النشرات والبرامج الاخبارية في تزويد المستمعين والمشاهدين بالمعلومات الاحداث، قطر، مطابع الدوحة الحديثة، ١٩٨٤، ص ٢٠٩-٢١٠ . نقلا عن : عبد الجليل ، عبد الباسط ومحمد معوض، مصدر سابق، ص ١٧١.
- (١٣) دبرهان غليون ود سمير امين ، ثقافة العولمة وعولمة الثقافة ، نقلا عن مولود زايد الطبيب ، العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الاداب / جامعة بغداد / ٢٠٠٠ / ص ١٦٠ .
- (١٤) العبدالله، مي ، الدكتورة، التلفزيون والخوف من المعرفة، مجلة الاذاعات العربية الصادرة عن اتحاد اذاعات الدول العربية، تونس، العدد ٣ لسنة ٢٠٠٥، ص ١٠٨.